

تفسير سورة الرعد | آية ٣٢-٣١ تفسير ابن كثير | الشيخ علي بن

غازي التويجري

علي غازي التويجري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم جنة عدن يدخلونها وما صلح من ابائهم وازواجهم وما صلح من ابائهم وازواجاهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار - 00:00:02

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض او لئن لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متعة. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:38

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد كنا في الآيات في الدرس الماظي قد اخذنا - 00:01:16

الآيات المباركات في وصف الذين يعلمون ان ما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق فيؤمرون به ويتبعونه ويهتدون بهدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر الله جل وعلا جملة من اوصافهم - 00:01:36

فمنها قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فهم يوفون بالعهود التي عاهدوا عليها ربهم او عاهدوا عليها الناس ولا ينقضون المواثيق التي ابرموها مع ربهم او مع الخلق - 00:01:56

و خاصة ما اكدوها باليدين ولا ويصلون ما امر الله به ان يوصل من صلة الرحم والاحسان الى اليتامي والمساكين واولي القربى ولا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب يخافون من الله خوفا مبنيا على معرفتهم بربهم - 00:02:16

وعلمهم بقدرته واستحقاقه جل وعلا ويخافون سوء الحساب وهو ان يحاسبوا على الصغير والكبير كما جاء في الحديث من نوتش الحساب عذب واما العرض واما العرظ وهو عرظ اعمال العبد عليه فهذا - 00:02:43

ستكون لكل احد حتى للمؤمنين ولكن المؤمن بعد ان يقرره الله جل وعلا بها يقول جل وعلا انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم والا يا اخوان من يعمل مثقال ذرة خيرا يرده - 00:03:09

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرده فعليك بالتوبة والاستغفار التي تمحو عنك الذنوب والاثام لا تعمل ما تستحي ان تراه بين يدي الله والا فاعد للسؤال جوابا من الان قال جل وعلا والذين صبروا ابتلاء وجه ربهم - 00:03:31

ايضا يصبرون على طاعة الله وعن معاصي الله وعلى اقداره المؤلمة ويبتغون بهذا الصبر وجه الله لا يصبرون من اجل الدنيا لا يتقربون الى الله بهذا الصبر فاصلب وما صبرك الا بالله - 00:03:55

حتى صبر الانسان يا اخوان على العبادة وعلى الطاعة وعلى الصيام وعلى العلم وعلى غيرها ينبغي لها ان يحتسب به ويرجو به وجه الله لان الصبر من الاعمال من الاعمال الصالحة - 00:04:24

التي يجب ان يقصد بها وجه الله بل هو من اعظم الاعمال كما قال جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال جل وعلا واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. ايضا هذى من صفاتهم - 00:04:41

اقامة الصلاة والاتيان بها في اوقاتها خالصة لله مع جماعة المسلمين في المساجد قد اكملوا شروطها واركانها وواجباتها واتوا بما استطاعوا من سنها وايضا ينفقون من اموالهم سرا وعلانية فهم مستجيبون لله ينفقون - 00:05:01

ابتلاء وجهه احيانا في السر واحيانا في العلانية وهذا دليل ان هذا من دينهم وعملهم الดؤوب فهم منافقون سرا وجها قال

جل وعلا ويدرءون بالحسنة السيئة ويدفعون بالأعمال الصالحة - 00:05:27

وبالحسنات الاعمال السيئة فيعفون عن ظلمهم ويحلمون على من جهل عليهم ولا يبادرون بالعقوبة ولا يعاجلون قال جل وعلا اولئك لهم عقبي الدار اولئك الذين سبقت اوصافهم وهم الذين يعلمون ان ما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق - 00:05:52
فيتبعونه ويعلمون به واتى باسم الاشارة اولئك الدال على البعيد مع ان المحدث عنهم قريب كلام كان فيه لهم ولم يقل هؤلاء لهم عقبي الدار قال اولئك قالوا لذلك حكمة وهي الاشارة الى علو مقامهم - 00:06:26

ولعل مكانتهم البقة الاولى لهم عقبي الدار قال ابن جرير الطبرى اعقبهم الله دار الجنان من دارهم من دار الدنيا وقيل اولئك الذين اعقبهم على طاعتهم لربهم في الدنيا دار الجنان - 00:06:47

وعقبي الدار فسرتها الاية التي بعدها فقال جنات عدن اذا عقبة الدار المراد بها الجنة لكن لماذا قال عقبي الدار ليبيين ان تلك الدار لا يبلغها العبد العبد الا عقب عمل - 00:07:16

لا بد من عمل وهي تأتي عقب العمل وبعد العمل ما تأتي الجنة هكذا لانها سلعة الله وسلعة الله غالبة بل كما هو مقرر عند اهل السنة والجماعة انه لا احد يدخل الجنة بعمله - 00:07:46

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ولكن الرحمن الرحيم جل وعلا جعل اعمالنا هذه اليسيرة سبب لدخول الجنة لا على سبيل المكافأة - 00:08:06

لا لكنه تجاوز جل وعلا وقال اعمالكم هذه التي لا تساوي الجنة انا اجعلها سببا لدخول الجنة والا ما احد يدخل الجنة بعمله يا اخي والله ما احد يدخل الجنة بعمله - 00:08:29

لكن ربكم رحيم فجعل هذه الاعمال على ما فيها من نقص وقصور جعلها سبب يوصل الى الجنة اذا نأخذ من هذا يا اخوان ان عقب الدار يعني ان تلك الدار - 00:08:45

انما جاءت بعد وعقب عمل ما جاءت هكذا فاذا اردت عقب الدار العاقبة الحسنة ان تعقب هذه الدنيا دخول الجنة فاعمل اعمل ما يوصل اليها وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:09:07

ان العمل احد اركان الايمان له ثلاثة اركان قول واعتقاد وعمل وبعضهم قال اعتقاد وعمل والقولان بمعنى لان القول قول لا الله الا الله والاذكار من العمل عمل اللسان - 00:09:32

لكن بعض اهل السنة يذكر هذا ليبيين انه لابد من الفصح لابد من الشهادة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ولهذا قالوا الايمان قول واعتقاد وعمل قول باللسان - 00:09:58

واعتقاد بالجنان وهو القلب وعمل بالاركان وهي الجوارح قال جل وعلا جنات عدن هذا على سبيل البيان والتفسير لعقبي الدار. ما هي هذه الدار التي اعقبها الله هذه الدنيا لاهل الصلاح والتقوى - 00:10:15

قال جنات عدن جنات تلاحظ ان الله جل وعلا احيانا يذكر الجنة باسم المفرد الجنة واحيانا يذكرها بصيغة الجمع وذكرا في موضع في موضعين جنتين وهذا ذكرها على سبيل المرة هذا - 00:10:37

يراد باسم يراد به اسم الجنس فالجنة هي دار ثواب الصالحين المؤمنين كما ان النار دار العصاة الكافرين هذا على سبيل المقابل اسم جنس هي جنة عرضها السماوات والارض لكن - 00:11:07

بداخل هذه الجنة لكل مؤمن جنات اي بساتين ومزارع وانهار لا يعلمها الا الله وذكر الجنتين حينما ذكر السابقين ذكر المقربون ذكر اصحاب اليمين ايضا اهل الجنة يتفاوتون فمنهم من هم اعلى في الدرجات - 00:11:30

فلهم جنتان كما ذكر جل وعلا في سورة الرحمن والمتدبر في الايات يعلم ان الجنتين الاوليين اكثر نعيمها من الاخريين وان كانوا كلهم في الجنة فلا تعارض بين ايات القرآن يا اخوان - 00:12:10

فاما جاء ذكر الجنس يراد به اسم الجنس اذا جاء به ذكر الجنتين والمراد به النعيم الذي اعده الله للمؤمنين على يعني مراتبهم وحينما يذكر الجنتان فالمراد ان لكل واحد جنات - 00:12:28

كما جاء في الحديث ان اخر رجل يخرجه الله من النار ويدخله الجنة يقول تمنى تمنى فلما يزال يذكره حتى تنقطع به الاماني
فيقول له ايرضيك ان اعطيك مثل الدنيا - 00:12:48

مثل الدنيا ثم ذكر الحديث في قال لك الدنيا وضعفها وظعنها وظعنها الى ان قال عشرة اضعاف الدنيا يا اخوان من لدن ادم الى قيام الساعة من يحصيها لا وليست مرة واحدة - 00:13:15

عشر مرات انت لو تحصل لك دنيا المدينة تقول تكفيني في هذا الوقت فقط ليس بالازمة الماضية ولا اللاتحة كل انسان له ملك عظيم في الجنة ولهذا من ضمن ذلك ان لهم جنان - 00:13:40

اي بساتين ومزارع لماذا؟ لأن الجنة يا اخوان قيل لها الجنة لماذا لأنها تجن تجن اي تستر ما بداخليها فلكترة اشجارها وتشابك اغصانها وخيراتها وثمراتها تجن وتستر من بداخليها ولهذا قيل لها جنة - 00:14:00

وجنات قال جل وعلا جنات عدن وعدهن اي اقامة يقال عدن اذا اقام فيه ولم يتحرك فلهم جنات جنات عدن اي جنات اقامة يقيمون فيها كما قال في الآية في بعض الآيات - 00:14:26

خالدين فيها ابدا خالدين فيها ابدا ما هي مثل جنات الدنيا تدخل جنة او يكون عندك بستان لكن ما هو ما هو جنة عدن هذا يت smear الان بعد مدة يببس يذهب التمر - 00:14:53

ما هو مقيم هذا النعيم اما جنات الاخرة جنات عدن اي ثابتة قائمة مستقرة لا لا تنفد ولا يأتي عليها يوم ينقص نعيمها بل يزداد النعيم فيها لاهلها نسأل الله الكريم من فظهله ان يجعلنا واياكم من اهلها - 00:15:11

قال جل وعلا جنات عدن يدخلونها يدخلونها هذه الجنات هذه عقبة الدار ومن صلح من ابائهم وزواجهم ايوة يدخلها من صلح من ابائهم وزواجهم ايضا يدخلها من صلح من ابائهم - 00:15:38

وازواجهم وذرياتهم هذه هي قرة العين قال ابن كثير رحمه الله ان يجمعوا بينهم وبين احبابهم فيها من الاباء والاهلين والابناء ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لتقر اعينه لتقر اعينهم - 00:16:08

بهم حتى انه ترفع درجة الادنى الى درجة الاعلى من غير تنقيص للاعلى عن درجته بل امتنانا من الله واحساننا كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان - 00:16:37

الحقنا بهم ذريتهم هذه الدار التي ينبغي الانسان ان يشعر لها واي جدة ويجهد دار نعيم دار انس دار بهجة لا لغو فيها ولا تأثير ولا كدر ولا لغوب ولا شيء يسوء الخاطر - 00:16:55

ومن النعيم فيها ان الله يجمعك بصالح اهلك بشرط الصلاح يكون ماتوا على الایمان اما من مات على الكربة والى النار فمن اصلاح العمل يجمعهم الله اجمع الاباء والابناء والزوجات - 00:17:25

الانسان يا اخوان يأنس في الدنيا لما يجتمع لاقارب بابنائه ووالديه واخوانه في المناسبات يفرح بهذا ويسر كثيرا مع ما في الدنيا من الكدر فكيف بجنة الخلد فالله الله في الجد في العمل - 00:17:56

واهم شيء الایمان التوحيد تحقيق التوحيد والحذر من الشرك وتجنب الشرك واقام الصلاة الاتيام بالواجبات وادعوا ابناءك وزوجتك واباءك واخوانك وجيرانك وانذر عشيرتك الاقربين بعض الناس يقول انا ما علي الا من نفسي - 00:18:20

اذا صلحتنا بكيفهم او يدعوه مرة او مرتين فيردون عليه ردا سينا او فيه غلظة فيقول خلص اديت الذي علي لا يا عبد الله لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:18:47

ما يحبه لنفسه يا اخوانى اجتهدوا لو ان كل رجل منا قام بما وكل الله اليه قوا انفسكم واهليكم نار وقودها الناس والحجارة. لو قمنا على انفسنا وازواجهنا ووالدنا واصلحنهم - 00:19:06

قصدي بذلك الاسباب التي تؤدي الى صلاحهم والله يحصل خير كثير يا اخي صحيح انه قد يجد من يظله ويدعوه الى الظلال لكن ما دمت انت تدعوه وتبيّن له وتنصحه دائمًا وابدا - 00:19:28

فانت تغرس الخير فيه وتمد مادة الصلاح فيه فيغلب الشر باذن الله لكن بعض الناس لا يهتم من جهة الى الا ان يوفر لهم الطعام

والشراب واما الدين كيف الاستفامة؟ - 00:19:46

يصلون مع من يمشون يسمعون الغنى يفعلون المنكرات لا يأبه بهذا وهذا خيانة للامانة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:20:08

قال المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والرجل راع ومسئول عن رعيته انقد رقبتك هذي ترى تبى تسأل اعد للسؤال جوابا من الان وابشر الله ما كلفك ايماهم - 00:20:35

ما كلفك صلاحهم عليك البلاغ امرتهم نهيتهم عن المنكر ربهم على الدين هذا هو مهمتك انت ولا تضجر يلاحظ ان بعض الناس في دعوته للبعيدين عنده صبر وحلم وتؤده لكن مع الاهل يضيق صدره عند ادنى شيء - 00:20:57

هؤلاء احق بالبرج واجب عليك ان تعنيهم تصرير عليهم توسيع صدرك تستمر في الدعوة ما تقول والله انا امرتم اخذت سنة وانا كل يوم اوقطهم للصلة بعد سنة عجزت لأ - 00:21:26

تأمرون الى ان يفارق بيتك او تفرق يفرق الله بينك وبينه بسبب من الاسباب. لماذا لان الله جل وعلا يقول وامر اهلك بالصلة واصطبر واصطبر عليها. الاصطبار يا اخوان غير الصبر - 00:21:46

الاستمرار مرتبة فوق الاصطبار مرتبة فوق الصبر لان الاصطبار اجتالب الصبر يعني تصرير واستجلب الصبر وسبحان الله تلاحظ هذا تجد بعض الاباء ما يصبر على امر اهله للصلة مرة مرتين ثلاث - 00:22:10

وبعدين اما يظرب او يطرد من البيت او يتصرف على التصرفات التي ما تنبغي او يقول خلاص رفعت ايدي انا ما قصرت الله يعلم اني ما قصرت لا هذى مهمتك - 00:22:35

كل يوم كل صلاة ما دمت موجود مروا بالصلة وابشر لن يذهب الى سدى لن يذهب هذا السدى يا اخوان الولد اذا كان يسمع صل صل الاليوم سيبقى بنفسه اثر مهما كان - 00:22:53

حتى لو ما صلى لكن كل يوم خمس مرات تأمره بيعقل هذا مهما كان ولعلكم تتحدثون كما يتحدث غيركم في مجالسكم يتذكر الانسان كيف كان ابوه يأمر بالصلة ويشدد عليه - 00:23:17

ويفعل وي فعل. لا يزال الان يذكرها في مجالسه. هذه نتيجة تلك التربية العظيمة فربوا ابناءكم على هذا مره بالصلة واصطبر على ذلك وادعوا لهم بذلك كما اخبر الله جل وعلا - 00:23:36

ربى اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ادعوا الله ان يجعلك مقيم للصلة وان يجعل ذريتكم من يقيمون الصلاة يا اخي وهذا ما يكلفك شيء ما يكلفك حتى ان تقف حرك لسانك فقط - 00:23:57

وتحرى اوقات الاجابة ولا تغفل يا اخي لا تغفل عن الدعاء لوالديك وزوجك وذریتك اللهم اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما رباني صغيرا كرر كل يوم يا اخي ما الذي يمنع - 00:24:17

ربنا بجانب الذرية والزوجة او الازواج ربنا هب لنا من ازواجا وذرياتنا قرة اعين ولا تنسى نفسك واجعلنا للمتقين اماما ادعوا بهذا ادعوا به ثلاث مرات اكتر اقل كل يوم ادعوا به - 00:24:41

اذا اصلاح الله لك وغفر لوالديك واصلاح لك ذريتك وزوجك هذه نعمة الدنيا قبل الاخرة هذى قرة عين في الدنيا من سعادة الرجل يا اخوان ان يرى ابنه وزوجه واهله مستقيمين على الدين - 00:24:59

هذى والله غبطة في الدنيا قبل الاخرة اما في الاخرة كما سمعتم الآيات جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجاهم وذرياتهم فالحاصل ان هذه هذا الجزء وهذا الثواب قبله اعمال يا اخوان - 00:25:18

فالانسان يعمل الاعمال التي يرجو برحة الله ان توصله الى دخول الجنة قال جل وعلا الملائكة اي والملائكة ايضا يدخلون عليهم لهذا قال والملائكة يدخلون عليه من كل باب هذا التكريم - 00:25:42

يدخلون عليهم مهنيين لهم بالسلامة والتتجاة لعظم الثواب الذي وفهم الله له يقول الحافظ ابن كثير قال قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار - 00:26:12

قال اية تدخل عليه قال اي وتدخل عليهم الملائكة من ها هنا ومن ها هنا. من الابواب للتهنئة بدخول الجنة فعند دخولهم اياها تفدي عليهم الملائكة مسلمين مهنيين لهم بما حصل لهم من الله من التقرير - [00:26:36](#)

والإنعام والإقامة في دار السلام في جوار الصديقين والأنبياء والرسل الكرام ثم اورد حديثنا رواه الإمام أحمد بسند صحيح من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه - [00:27:00](#)

قال تدرؤن اول من يدخل الجنة من خلق الله قالوا الله ورسوله اعلم قال اول ما يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره - [00:27:20](#)

ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء في الدنيا الناس ما يأبهون به ما يقضون حاجته يحتقرون شأنه قال فيقول الله تعالى لمن يشاء من ملائكته انتوهم فحيوهم - [00:27:41](#)

فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك افتأنمنا ان نأتي هؤلاء فنسلم عليهم فيقول انهم كانوا عباداً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره - [00:28:01](#)

لا يستطيع لها قضاء قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار هذا يعني غاية الخير والانسان والملائكة يدخلون عليهم من كل باب التهنئة - [00:28:29](#)

لهم هذا يزيد الانسان سروراً وفرحاً فيما هو فيه قال والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم. يعني ويقولون لهم سلام عليكم موعد الدليل ان الانسان اذا دخل يسلم - [00:28:54](#)

طيب دخل من باب المجلس سلم ذهب الى الداخل ثم رجع اليك وسلم وقد صح ان الصحابة رضي الله عنهم اذا فرق بينهم شجرة والتقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض - [00:29:13](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افسحوا السلام بينكم اجعله فاشياً منتشرًا كثيراً ظاهراً معروفاً وللاسف الان حتى بعض اهل الخير لا يفشي السلام وسلم يخفض صوته اسمعوا ولا يسمعه الذي بجواره - [00:29:35](#)

ارفع صوتك يا اخي افسحوا من الفشو والظهور ارفع صوتك بالسلام قال يفسحوا بين المسلمين ويظهر السلام دائم المسلمين السلام عليكم يرتفعون اصواتهم ويعرفون هذا لأن معنى السلام معنى عظيم معناه الامان لكم - [00:29:58](#)

وقيل غير ذلك سلام عليكم بما صبرتم البال السببية بسبب صبركم اذا يا اخوان العبادات كلها تحتاج الى صبر. انتبه لا تنتظر ان نفسك تنشط دائماً تقوم للعبادة باختيارها تاج مثابرة - [00:30:24](#)

لان هذا تكليف خلق الموت والحياة يبلغكم يا اخوان الابتلاء صعب ترى مو وبين لكن لا شك ان العبد اذا واظب على الطاعة واستمر عليها سنين ان الله ييسرها ويهونها عليه - [00:30:55](#)

لكن في البداية لابد من مكافحة لقد خلقنا الانسان في كبد اذا لابد يا اخوان نصبر ونصابر يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا اصروا وصابروا ورابطوا فالعبادات تحتاج الى صبر - [00:31:15](#)

ولا صبر النفس على فعل الطاعة وصبرها على تجنب المعصية صبروا على الاقدار اذا نزل بك قطاء او شيء ما تجزع وتسخط ترضي وتسليم قال جل وعلا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار - [00:31:35](#)

نعم عقب الدار التي صارت لكم التي عاقبكم الله دار الدنيا نعم الدار التي اعاقبكم عن دار الدنيا وهي الجنان. وهي جنات عدن مدرج وثناء عليها ثناء لها تقوله الملائكة - [00:31:57](#)

ثم قال جل وعلا والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه لما ذكر صفات المؤمنين المتبعين للحق الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الصفات ضدهم فقال والذين ينقضون - [00:32:15](#)

عهد الله من بعد ميثاقه من معنا ان عهد الله يشمل كل العهود التي جزمها العبد في حق الله العبادات وفي حق الخلق لانك انت الان الصلاة عهد بينك وبين الله - [00:32:39](#)

الصوم عهد قيام بالواجبات عهد عهد الله اليك ذلك عن طريق رسوله او في كتابه هذه عهود لابد نفي بها وكذلك اذا عاهدنا

الخلق واعطيناهم عهدا فضد اهل الايمان ينقضون عهد الله - 00:32:58

من بعد ميثاق من بعد التوثيق والتأكد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل المؤمنون يصلون ما امر الله به ان يوصل وهؤلاء يقطعون ما امر الله به ان يوصل فيقطعون الرحيم - 00:33:20

لا يحسنون الى الفقراء ولا الى المساكين ولا الى اليتامي ولا الى المحتججين ويفسدون في الارض والافساد في الارض هو العمل فيها بالمعصية عرف القرآن ان الافساد في الارض يراد به العمل فيها بمعاصي الله - 00:33:35

هذا هو الذي يفسد الارض ويفسدون في الارض اوئلهم اللعنة ولهم سوء الدار نعوذ بالله المؤمنون لهم الجنة لهم عقبى الدار وهؤلاء لهم اللعنة وهي الطرد والابعاد من رحمة الله - 00:33:58

ولهم فوق ذلك سوء الدار اي الدار السيئة وهي نار جهنم نعوذ بالله الدار التي يسؤولهم تسوءهم حينما يدخلونها لما يجدون فيها من العذاب والنkal نعوذ بالله من ذلك ثم قال الله يبسط الرزق لمن يشاء - 00:34:17

ويقدر الله جل وعلا خلق الخلق وفرق بينهم ومما فرق بينهم في الغنى والفقر فيبسط لمن يشاء ويغنيه كثرا ما له وقد يكون تقىا وقد يكون كافرا قد يكونوا عاصيin - 00:34:43

لكن يكون هذا ابتلاء لهم استدراج مكر من الله به هل يشكر هذه النعمة اولى والله عليم حكيم الحالة التي انت فيها ارضي بها فالله عليم حكيم فمن الناس من لا يسرح الا الغنى ومن الناس من لا يسرح الا الفقر - 00:35:10

كلا ان الانسان ليطغى ام رآه استغنى وربك اعلم بك منك لا تمدن عينيك الناس بس ينظر الى اصحاب الملايين ليتنبأ سبحانه الله يا اخي ارضي بما قسمه الله لك. نعم ابذل الاسباب - 00:35:38

واسعى وامشي بمناكبها لكن اياك اياك استشراف النفس واذا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في البخاري انه اذا رأى شيئا من زخرف الدنيا قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة - 00:36:06

تربيبة عظيمة تطلعت النفس استشرفت الدنيا ذكرها العيش الحقيقي والتعميم الحقيقي في الآخرة ما هو في الدنيا يموت صاحب المال ويتركها يموت صاحب الملك يترك ملكه لكن نعيم الآخرة وعيش الآخرة هو الذي ما ينتهي - 00:36:31

خالدين فيها ابدا قال جل وعلا وفرحوا بالحياة الدنيا اي الكفار فاخبر ان الله جل وعلا يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويكثر ماله ويقدر ان يضيق عليه - 00:36:53

او يعطيه بقدر السداد والكافاف لحكمة عظيمة وفرحوا بالحياة الدنيا وهم الكفار جائتهم الدنيا فرحا بها وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متعال ليس تفرحون في الدنيا الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة متعال - 00:37:14

تستمتع به فترة بقائك في الدنيا وانت مسافر نزلت في مكان فترة تحتاج انك تأكل وتشرب تلبس لكن بعد ذلك لابد ترحل وتترك هذا فكيف تتمسك بالمتاع وتترك المقر ورحم الله الامام احمد اذ قال - 00:37:38

لو كانت الدنيا لو كانت الآخرة خسفا يبقى والدنيا ذهبا يفني لكان علينا ان نختار الذي يبقى على الذي يبني كيف والدنيا خصف يفني والآخرة ذهب يبقى كلام عظيم يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله - 00:38:05

ثم حقر الحياة الدنيا قال يذكر تعالى انه هو الذي يوسع الرزق على من يشاء ويقتصره على من يشاء لما له في ذلك من الحكمة والعدل وفرحوا هؤلاء الكفار بما اوتوا في الحياة الدنيا - 00:38:36

استدرجا لهم وامهالا كما قال تعالى ايسرون ان ما نمدتهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ثم حقر الدنيا بالنسبة الى ما ادخله تعالى لعباده المؤمنين في الدار الآخرة - 00:38:53

فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متعال كما قال قل متعال الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى وقال الامام احمد - 00:39:11

ساق بسنته عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في هذا اليم في البحر يضع اصبعه يدخله داخل اليد - 00:39:33

ما الحياة ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعاه هذه في اليم فلينظر بما ترجع ايش كثر الماء الذي يعلق بها يعلق بها
كيلو من الماء ما يعلق فيها شيء - 00:39:58

لو تمسه ما تجد له اذى هذى الدنيا بالنسبة للآخرة هذا الحديث رواه مسلم ايضا وفي الحديث الآخر وهو عند مسلم ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم مربيه اسك ميت - 00:40:16

والاستك وصغرى الاذنين جدي صغير الغنم خروف صغير او تيس صغير المهم انه من الغنم ولكنه اسك فيه عيب اذانه قصيرة وميت
ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:40:35

والله لا الدنيا اهون على الله من هذا على اهله اهله وش يبون فيه اسك ومتى جيفة هيin عند اهله ولا غالى ما لك قيمة والله لا الدنيا
اهون على الله من هذا على اهله - 00:41:04

حين القوه ليش رموها له ما لك قيمة عندهم يبون فكها منه سبحان الله ونحن متتسكون بالدنيا نحتاج الى مواعظ القرآن يا اخوان
ومواعظ السنة تحبي القلوب لان الدنيا والآخرة - 00:41:31

ضرتان مثل الزوجتين الضرتين فان قدمت الدنيا ضرت بالآخرة وان قدمت الآخرة اضرت بالدنيا خلها تضر بالدنيا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا ما انا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم ذهب وتركه - 00:41:51

خيره الله بين ان يكون ملكا نبيا وبين ان يكون عبدا نبيا قال بل عبد النبي اجوع يوما واشبع يوما ومات ودرعه مرهون عند يهودي
صلى الله عليه وسلم والله لو كانت الدنيا مكرمة - 00:42:18

ورفعة لاعطاها الله لنبينا صلى الله عليه وسلم فينبغي للانسان يعظ نفسه لماذا لان جبلا الانسان وتحبون المال حبا جما وانه لحب
الخير لشديد الخير الدنيا هنا هاي طبيعة الانسان - 00:42:38

يحب الدنيا لكن يعظ نفسه بمواعظ القرآن ولا نقول يعني اعرض عن الدنيا بالكلية لا اطلب الدنيا لكن لا تكون هي همك اجعلها كما قال
شيخ الاسلام ابن تيمية قال اجعل الدنيا مثل الحمار - 00:43:05

تركته ل حاجتك لا تجعل الحمار يركبك اي الدنيا مشكلة اذا ركتك تقطع الحقوق تقطع حقوق الله ما تؤدي الزكاة ما تنفق ما تصل
الرحم ثم قال جل وعلا نعم اية من ربها - 00:43:24

قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم وحسن ما ب كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم - 00:43:53

قد خلت من قبلها امم لتتلذلو عليهم او حينا اليك لتتلذلو عليهم الذين او حينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو رب عليه توكلت واليه
متاب. ثم قال جل وعلا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربها - 00:44:31

اي يقول الذين كفروا من قريش كفار قريش قوم النبي صلى الله عليه وسلم الذين لم يؤمنوا به ولم يتبعوه يقولون لولا انزل عليه اية
اي هلا انزل على محمد - 00:45:09

اية وبينة تدل على انه رسول الله وانه رسول من عند الله وهذا ادلة اقولونه من باب التحجاج والا قد انزل الله عليه اية هي اعظم
الآيات وهي القرآن وقد تحداهم الله - 00:45:27

بان يأتوا بمثله فعجزوا واحبر انه لن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تعاونت معهم الجن لن يأتوا بمثل القرآن فاجزوا
فتحداهم بالاتيان بعشر سور مفتريات على قولهم فما استطاعوا - 00:45:52

اتحداهم ان يأتوا بسورة مثله ما استطاعوا اي اية اعظم من هذه ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اتاه الله من
الآيات ما على مثله امن البشر - 00:46:14

وكان الذي اوتته وحيا يوحى فارجو ان اكون اكثراهم تابعة لان معجزات الانبياء السابقين تنتهي بموته او في وقته معجزة نبينا صلى
الله عليه وسلم باقية الى اليوم الى قيام الساعة - 00:46:30

كم من الناس يؤمنون بهذا القرآن الان كم من الكفار اذا قرأوا تفسير القرآن ما هو القرآن نفسه كم يؤمنون؟ كم من الناس يؤمنون اية

عظيمة ولها ثلثا اهل الجنة من امة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:52](#)
قال انت الجنة مائة وعشرون صفا وانت توهون ثمانين صفا ثمانين مئة وعشرين ثلثان ثلث اهل الجنة من امة النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان فضل الله على هذه الامة - [00:47:16](#)
ولكن هؤلاء الكفار لا حيلة فيهم ولها اخبر عنهم في اية اخرى انهم قالوا فليأتنا باية كما ارسل الاولون فقالوا اجعل لنا الصفا والمروءة ذهبا ونحي عنا جبال مكة واجعل لنا هذا - [00:47:34](#)
الوادي وادي زرع فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه فقال ان شئت جعلت لك جعلت لهم ذلك لكن ان ابوا ولم يؤمنوا عذبتهم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - [00:47:58](#)
وان شئت فتحت لهم باب التوبة والمغفرة فقال لا بل افتح لهم باب التوبة والمغفرة او كما قال لان من حكمة الله انه اذا طلبت الامة اية ثم جاء الله بها - [00:48:16](#)
اذا لم يؤمنوا بها اهلکهم الله والنبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم بامته ولذا قال لا لا تأتي اية بس انا اصبر عليهم وادعوهم حتى يؤمن من يؤمن منه - [00:48:34](#)
وهذا هو الذي حصل عام عام فتح مكة دخل اهل مكة كلهم في الدين ثلاثة اشخاص فروا واحد منهم رجع عكرمة بن ابي جهل دخل في الاسلام بعد ذلك والباقيين كلهم دخلوا في الدين - [00:48:51](#)
هكذا ينبغي ان تكون رحيمها بمن تدعوه بالاقارب بالجيран هنا دعوته ولا استجاب واذاك صرت تدعوا الله عليه بالليل والنهار انتبه لا تدعوا عليه ادعوا الله لهم بالصلاح والا اسكت لا تدعوا لهم ولا عليه - [00:49:12](#)
اذا كان لا بد داعيا اسوتك النبي صلى الله عليه وسلم ولها كان يقول اللهم اهد دوسا واتي بهم كانوا كفارا قال وقال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربها - [00:49:35](#)
فقال جل وعلا قل ان الله يظل من يشاء ويهدى اليه من اناب قل لهم يا نبينا ان الله جل وعلا هو الهادي وهو المضل سوء بعيد مع الرسول اية او لم يبعث اية - [00:49:56](#)
فلا ظنون لو جيناكم بالآيات التي تريدون انه يحصل الايمان فالايمان يحتاج الى انابة انا يعني تاب الى الله ورجع سلامه يحتاج الى توبه ورجوع واستكانة وحضور لله جل وعلا - [00:50:14](#)
قال ثم قال جل وعلا الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا كما قررنا مرارا من الايمان يقتضي التصديق مع الاقرار صدقوا واقروا بقلوبهم واستجابوا لله - [00:50:37](#)
وتطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن يعني تسكن وتأنس وترتاح هذه قلوب المؤمنين وانظر الى قلبك انت مع الذكر مع ذكر الله سواء كان القرآن والتسبيح والتحميد او مجالس الذكر الشرعية - [00:51:01](#)
كيف تجد قلبك؟ المؤمن لا بد يطمئن قلبه ويرتاح وهذا قاله الصحابة قالوا يا رسول الله نكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار حتى كأنها رياعين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الضياعات والزوجات والاولاد - [00:51:27](#)
قد يجد الانسان في الدرس في المسجد النبوي وغيره يجد مرتاح ومنشرح الصدر اذا خرج للبيت جب لنا كذا ود لنا كذا شغل مجالس الذكر يا اخوان جنة طمأنينة للقلوب - [00:51:48](#)
هذا كثير من الناس تجد عنده وحشة يشكى من وسوسات اشكو من قلق ما يجيءه النوم عنده تخوف يقول اين انت عن ذكر الله هذا الذي يحصل لك قلبك ما هو مطمئن - [00:52:04](#)
تريد طمأنينة القلب عليك بالقرآن عليك بمجالس الذكر عليك بالتهليل والتحميد والتسبيح والاستغفار هذا هو الذي يطمئن القلب لكن يحتاج مجاهدة في البداية حتى تصبح مطمئن القلب قال جل وعلا - [00:52:20](#)
الا بذكر الله تطمئن القلوب. تبيه وتأكيد لطمأنينة قلوب هؤلاء وانسهم بذكر الله اكده وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب قالوا وهذا تأكيد كانه يقول وهو حقيق بذلك حقيقة وجدير - [00:52:40](#)

بان تطمئن القلوب بذكر الله والا تطمئن بذكر من بعض الناس يطمئن قلبه بذكر الدنيا بذكر الغنى بذكر الشر بذكر الغيبة هذا قلب مريض
لا المؤمن يطمئن قلبه بذكر الله - 00:53:02

ويشمل جميع انواع الذكر قال جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات طبى لهم وحسن ما بعدهم هؤلاء الذين اذ امنوا وتطمئن قلوبهم
لذكر الله عملوا يا اخوان امنوا وعملوا اركان الايمان ثلاثة - 00:53:23

امنوا صدقوا مع الاقرار اعتقاد الجنان وعملوا الصالحات اه عملوا سواء باستئتم في التسبيح وقراءة القرآن والاستغفار او بجوارحهم
واركانهم فعملوا الاعمال الصالحة قال جل وعلا طبى لهم قيل طبى فرح لهم - 00:53:43

وقرة عين قاله ابن عباس وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الظحاك غبطة لهم وقال النخعي خير لهم وقال قتادة هي كلمة عربية يقول
الرجل طبى لك اي اصبت خيرا - 00:54:12

وقال في رواية طبى لهم حسنا لهم قال ابن كثير وهذه الاقوال شيء واحد لا منافاة بينها وقيل ان طبى شجرة في الجنة جاء
الحديث في البخاري وغيرها انها شجرة في الجنة - 00:54:35

يمشي الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها وقيل ان طبى الى الجنة وكل هذه الاقوال حق يا اخوان فلهم طبى لكل واحد او لهم
هذه الشجرة ولهم دخول الجنة - 00:54:56

ويفرحون ويأنسون وهي الحسني وهي قرة العين لكن امنوا وعملوا الصالحات ما هو مجانا امنوا وعملوا الصالحات ما
قال امنوا وعملوا لا عملوا الصالحات والصالحات جمع صالحة وهي كل عمل - 00:55:15

اجتمع فيه شرطان اخلاص لله فيه ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا هو العمل الصالح ما هو اي عمل هناك من يعمل
اعمال مبتدعة ما انزل الله بها من سلطان ما هي بصالحة هذى - 00:55:40

هذى ما ما تقرب من الله تبعد من الله قال طبى لهم وحسن ما بعدهم انه مرجع ومنقلب يؤربون اليه والى الجنة ثم قال جل وعلا
ذلك ارسلناك في امة - 00:55:58

قد خلت من قبلها امم اي كما ارسلنا الانبياء من قبلك الى اممهم ارسلناك في هذه الامة كما ارسلنا كما ارسلناك في امة قد خلت من
قبلها امم في امة في جماعة من الناس وهم - 00:56:22

اهل مكة هذه الامة فكما ارسلناك في هذه الامة قد ارسلنا من قبلك من الانبياء في امم قد خلت هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ارسلناك في امة - 00:56:42

قد خلت من قبلها امم جماعات على مثل الذي هم عليه لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك ارسلناك اليهم لتتلوا عليهم القرآن هذا القرآن
يكفي بالهدایة يا اخوان ببيان الحق لتتلوا - 00:56:59

لو مجرد التلاوة لكن طبعا الذي ليس بعربي يحتاج ان يتعلم العربية حتى يعقل ويفهم القرآن فلا بد تتلوا القرآن يا اخي انت اتلوا القرآن
مع التدبر هذا يهدي به الله من الضلاله - 00:57:20

ويخرج به من الظلمات الى النور ويهدى الى التي هي اقوم ويهدى الى صراط مستقيم ما حalk مع القرآن؟ اسأل نفسك كيفك انت مع
القرآن؟ من اهل قراءة القرآن ولا ما تعرف القرآن الا يوم الجمعة تقرأ سورة الكهف - 00:57:42

او ما تعرف القرآن الا في رمضان اللي جا رمضان تقرأ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح مسلم من نام عن حزبه من
الليل حزب من القرآن الحزب المقدار الذي يقرأه كل يوم - 00:58:05

يعني كل يوم لازم تقرأ من نام عن حزبه من الليل فقرأوا ما بين الفجر الى صلاة الظهر كتب كانوا قرأوا من الليل اقرأوا القرآن يا عباد
الله اقرأوا القرآن في بيوتكم - 00:58:21

اقرأوا القرآن فان اخذه برقة وتركه حسرة والبقرة خاصة وفي الحديث الاخر اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه ترى
الامور يا اخوان هاي مجرد دعوة انا مؤمن انا مستقيم - 00:58:39

الدعوى اذا لم يكن عليها بيانات فاصحابها ادعىء مستقيم اعمل اقرأي القرآن حافظ على الصلوات اعمل بما امرك الله به واجتنب ما

نهاك عنه قال جل وعلا لتنبلو عليهم الذي اوحينا اليك والمراد به القرآن. ثم قال وهم يكفرون بالرحمن - 00:59:04

كفر قريش كانوا يكفرون باسم الرحمن الرحيم ولا يؤمنون به رغم ما نعرفه ولهذا في صلح الحديبية لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن قال سهيل بن عمرو هذا قبل اسلامه رضي الله عنه - 00:59:33

لانه اسلم وحسن اسلامه بعد ذلك قال ما نعرف الرحمن اكتب باسمك اللهم فغضب بعض الصحابة علي بن ابي طالب لهذا قال جل وعلا لهم يكفرون بالرحمن - 00:59:52

يكفرون بهذا الاسم ويكتفرون بالرب جل وعلا لهذا قال الله جل وعلا لنبيه قل هو ربى هذا الذي تكفرون به الرحمن الرحيم هو ربى لا الله الا هو لا الله الا هو - 01:00:14

هو ربى وهو الرب وحده لا شريك له لا الله لا معبود بحق الا هو جل وعلا عليه توكلت واليه مآب علي توكلت اعتمدت في جميع امورى فوضتها اليه واليه مآب اليه مآبى - 01:00:34

ورجوع في الآخرة قال الحافظ ابن كثير وهم يكتفرون بالرحمن اي هذه الامة التي بعثناك فيهم يكتفرون بالرحمن ولا يقرؤن به لأنهم كانوا يأنفون من وصف الله بالرحمن الرحيم لهذا انفوا يوم الحديبية يوم الحديبية - 01:00:56

ان يكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم وقالوا ما ندري ما الرحمن الرحيم قاله قتادة والحديث في صحيح البخاري وقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - 01:01:21

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن اي نعم هذا لفظ الحديث احب الاسماء الى الله عبدالله وعبد الرحمن - 01:01:36

اشتهر بين الناس احب الاسماء الى الله ما عبد وحمد لا مو بصحيح بهذا اللفظ حديث صحيح احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:51

بعض الناس يقول يا اخي عبد الله كثير في العائلة وعبد الرحمن كثير في العائلة اي ولو كان كثير سمي عبد الله بن عمر سمي واحد من ابناء عبد الله على اسم ابيه - 01:02:05

عبد الله بن عبدالله بن عمر خل البيت فيه عبد الله وعبد الرحمن وهذا ابو عبد الله وهذا ابو عبد الرحمن او اثنين ثلاثة كلهم ابو عبد الله وش اللي يمنع - 01:02:17

النبي قال احب الاسماء الى الله عبدالله وعبد الرحمن يكثر الانسان منها ولا يقول والله بس كثير في العائلة ولا ودي اسمي انا سمي ما في مشكلة الناس الان يسمون على اسماء اباهم واجدادهم ويكررون - 01:02:29

وهذى الاسماء التي قال النبي صلى الله عليه وسلم هي احب شيء الى الله كيف ما تكثر منها في بيتك خاصنا بلينا الان هناك من يسمى اسماء ما هي اسلامية - 01:02:46

ما لها معنى في اللغة العربية هو اسماء ما تليق ويترك السنة اسماء الله مئة اسم او اكثر كلها يجوز ان تقول عبد الرحمن عبد الرحيم عبد العزيز عبد القدير عبد الغفور - 01:02:59

عبد الفتاح عبدالحي وهكذا ما اكثر الاسماء التعبيد لها كلها جائز قال جل وعلا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتنبلو لتنبلو عليهم الذي اوحينا اليكم وهم يكتفرون بالرحمن قل هو ربى لا الله الا هو عليه توكلت واليه - 01:03:16

متى ثم قال جل وعلا؟ نعم ولو ان قرآنًا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا - 01:03:38

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل او تحل قريبا من دارهم او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد. ثم قال جل وعلا ولو ان قرآنًا سيرت به الجبال - 01:04:06

لو ان هناك قرآن والقرآن يطلق على الكتب كلها يطلق على كتاب نبينا صلى الله عليه وسلم كتابنا وهو القرآن. وكذلك الكتب السابقة يقال لها قرآن كما جاء في الحديث الذي - 01:04:32

رواه البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم خفت على داود عليه السلام القراءة فكان يأمر ببابته ان تسرج فكان يقرأ القرآن قبل ان تسرج ببابته وكان لا يأكل الا من عمل يده - [01:04:48](#)

والمراد بالقرآن هون الزبور يعني الزبور فيطلق عليه القرآن لانه مجموع جمع فالله جل وعلا يقول لو ان قرآنا سيرت به الجبال من اماكنها هناك قرآن سيرت به الجبال من اماكنها - [01:05:05](#)

او قطعت به الارض جعلت قطعا وشققت او جعلت جنات وانهار او كلم به الموتى في قبورهم لكان هذا القرآن هذا يبين عظمة هذا القرآن يا اخوان بيان عظمة كتاب الله - [01:05:24](#)

لو ان هناك كتابا تحرك به الجبال من اماكنها وتشق وتقطع به الارض ويكلم به الموتى لكان هذا القرآن الذي انزله الله على نبيه لفظه وقدره ولكن الله جل وعلا ما شاء ذلك - [01:05:44](#)

لحكمة يعلمها جل وعلا يقول ابن كثير يقول تعالى مادح القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم ومفضلا له علىسائر الكتب المنزلة قبله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - [01:06:06](#)

اي لو كان في الكتب الماضية كتاب تسير به الجبال عن اماكنها او تقطع به الارض وتنشق او تكلم به الموتى في قبورها لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره. او بطريق الاولى ان يكون كذلك لما فيه من الاعجاز الذي لا يستطيع الانس والجن عن اخرهم - [01:06:21](#)

اذا اجتمعوا ان يأتوا بمثله ولا بسوارة من مثله ومع هذا فهؤلاء المشركون كافرون به جاحدون له بل لله الامر جميعا مرجع الامور كلها الى الله جل وعلا ما شاء الله كان وما لم ينشأ لم يكن. ومن يضل الله فلا هادي له. ومن يهدى الله فلا - [01:06:41](#)

مضل له اذا يثنى الله عز وجل على هذا القرآن يقول لو ان قرآنا سيرت به الجبال وقطعت به الارض وكلم به الموتى هناك شيء محذوف تقديره لكان هذا القرآن كما قال السعدي وقال غيره لفعلنا ذلك - [01:07:02](#)

بهذا القرآن قال بل لله الامر. بل لله الامر جميعا. الامر كله لله جل وعلا يهدي مية يشاء ويضل من يشاء جل وعلا قال افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا - [01:07:19](#)

قال ابن جرير الطبرى يئس او يبأس هنا بمعنى يعلم ويتبين تقدير الكلام افلم يعلم ويتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهذا الناس جميعا ما تبين لهم وظهر لو شاء الله لا امن الناس كلهم - [01:07:36](#)

وقيل بل ان اليأس هنا على بايه يعني الم يعني يبأس هؤلاء المؤمنون من هداية الله للخلق جميعا لا يمكن ان يهدي الله الخلق جميعا وهو ان كان خبر على سبيل الامر - [01:07:57](#)

لو شاء الله لهدى الناس كلهم ولكنه لم يشا بدأية الخلق فمنهم مؤمن ومنهم كافر وفق اعمالهم التي يعملون قال جل وعلا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة - [01:08:14](#)

لا يزال الكفار كفار قريش وغيرهم تصيبهم بما صنعوا وفعلوا من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وعدم ايمان وعدم الایمان به وبالقرآن قارعة اي مصيبة وداهية لانها تقع عليهم فلا تزال تنزل بهم المصائب والدواهي - [01:08:30](#)

والبلايا ومع ذلك ما يقلعون او تحل قريبا من دارهم. اما وقعت فيهم وقعت قريبا من البلدان التي يسمعون عنها. و قريب من مكة ومع ذلك لا لا لا يتعظون قال جل وعلا حتى يأتي وعد الله - [01:08:51](#)

قال وهو فتح مكة حتى يأتي اولاد الله وهو فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد وعد الله نبيه بالفتح تدخلون المسجد الحرام سيكون ذلك والله لا يخلف الميعاد لكن يؤجله الى وقت يعلمه جل وعلا لحكمة او لحكم عظيمة - [01:09:10](#)

فالحاصل ان الله جل وعلا اثني على القرآن بهذه الاية ذكر فظهله وقوته وانه لو كان هناك كلام او قرآن تسير به الجبال او تشك وتقطع به الارض او يكلم به الموتى لكان هذا القرآن لفظه - [01:09:33](#)

ولكن قومك معروظون عن هذا مع ان المصائب تحل بهم دائمًا والقوارع والبلايا او تقع قريبا من دارهم ولا يؤمنون - [01:09:51](#)